

مستثمرون: هزة في قواعد القوى الكبرى

ابراهيم الامين

لم يكن الداعون الى تظاهرة السبت يتوقعون حشداً كالذي تجمع في وسط بيروت. لذلك، كانت النتيجة المباشرة بعضاً من الزهو، وكثيراً من القلق. وتحديات المرحلة المقبلة تفرض أليات جديدة في التفكير والمقاربة، ثم في العناوين والشعارات، قبل الانتقال الى المهمة الأصعب في تنظيم قيادة جماعية، يرسو في يوم ما رمز على رأسها. الحراك، هذا ما يجمع الناس على تسميته. صار عنواناً تحت الضوء، ومنذ مساء السبت، وحتى إشعار آخر، سوف يكون محل متابعة: مناصرون سوف يبحثون عن طرق التطوير والتوسع، وينتقدون الثغر. وخصوم سوف يعملون على ضربه أو خنقه. وفي الحالتين، هناك، من جلس في منزله، متضامناً، أو مؤيداً، أو مناصراً، لكن ما لم يحفره للنزول الى الشارع خشيته من لعبة الإحباطات التي خبرها اللبنانيون خلال ربع قرن. والأهم، أنه يمكن القول، ببساطة ووعي، إنه مقابل كل متظاهر وجد في وسط بيروت، كان هناك خمسة مثله، يجلسون في المنزل أو يمضون نهارهم على البحر، ما يعني أن الصوت الذي خرج من وسط بيروت، تردد في أرجاء آلاف المنازل المنتشرة في كل لبنان. وهو صوت، من البديهي أن يتسبب بالقلق، لمن يخشى على عقده بالانفراط. فكيف على رؤوس الفساد التي أينعت، وحنان وقت قطافها؟

أسئلة كثيرة رافقت نمو الحراك، ستظل مطروحة حتى يستقيم الأمر



الرقابة على الحراك لا تعني تركه وحيداً وأبناء القطاع العام حليف ضروري لقلب الطاولة

الانتخابات النيابية وفق النسبية تجعل الحراك شريكاً كاملاً في القرار والمحاسبة

على صورة أكثر وضوحاً. سوف يظل المؤيدون، قبل المعارضين، يدققون في هوية هذا الناشط، وفي خلفيته، وفي عمله، ومصدر تمويله الفكري أو المالي. وسوف يدققون أكثر في أليات العمل المشترك، وفي كشف المراهقين لإبعادهم، وفي إعلاء شأن من هم فعلاً أهل لقيادة انقلاب في المزاج الشعبي. وسوف تدق الأعين مفتوحة لمنع قوى الفساد أو من يلعب دور الوصي عليها، محلياً أو خارجياً، من أن ينفذ بين هؤلاء، بقصد سياسي أو غيره... ألا يحق للناس أن تنتظر بقلق إلى مؤسسات إعلامية كبيرة، ظلت على الدوام جزءاً من لعبة المحاصصة، ثم تدعي اليوم «قيادة الثورة»؟

واجب المساعدة

لكن، ذلك لا يعطل الواجب، على كل واحد منا مساعدة الحراك على مجموعة من الخطوات: أولاً: عدم إيقاله بالأسئلة الكبرى، إذ ليس من المنطقي توقع إجابات شاملة وحاسمة عند الناشطين أو البارزين بينهم أو حتى عند جمهوره.

(مروان طحطم)

